



دراسة العنف في الوسط الجامعي في ظل جائحة كوفيد 19 The study of violence among university students In light of the covid pandemic

<p>سي صالح ثيللي جامعة تيزي وزو (الجزائر) البريد الالكتروني: salahvfs1@gmail.com</p>	<p>سي بشير صبرينة جامعة تيزي وزو (الجزائر) البريد الالكتروني: sassasibachir@gmail.com</p>	<p>د. مباركي محند أورابح* جامعة تيزي وزو (الجزائر) البريد الالكتروني: mebarkirabah88@gmail.com</p>
--	---	--

المعلومات المقال	المخلص:
<p>تاريخ الارسال: 2020/12/27 تاريخ القبول: 2020/12/30</p> <p>الكلمات المفتاحية:</p> <p>✓ العنف ✓ العنف الجامعي</p>	<p>هدف هذا المقال معرفة مستوى العنف لدى الطلبة الجامعيين، ومعرفة مظاهر العنف الأكثر انتشارا لديهم، وكذلك معرفة مدى وجود فروق في العنف الجامعي حسب الجنس، ولبوغ هذا البحث أهدافه تم اختيار عينة متكوّنة من (80) طالبا يدرسون في السنة الأولى علوم اجتماعية بجامعة مولود معمري تيزي وزو، ولغرض جمع البيانات تم استخدام مقياس العنف الجامعي لـ (عدنان العتوم وغادة دراغمة 2014). و بيّنت نتائج البحث ان مستوى العنف الجامعي لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية مرتفع وان العنف الموجه نحو الممتلكات هو العنف الأكثر شيوعا لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية. كما توجد فروق في العنف الجامعي لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية حسب الجنس لصالح الذكور .</p>
<p>Article info</p> <p>Received 27/12/2020 Accepted 30/12/2020</p> <p>Keywords:</p> <p>✓ Violence ✓ University violence</p>	<p>Abstract :</p> <p>The aim of this article is to know the level of violence among university students, and to know the most prevalent manifestations of violence in them, as well as to know the extent of differences in university violence according to gender, and in order for this research to achieve its objectives, a sample of 80 students studying in the first year of social sciences at Mouloud Mammeri University Tizi-Ouzou was chosen, and for the purpose of data collection, the university violence scale was used by (Adnan Atoum and GhadaDaraghme 2014).</p> <p>The results of the research showed the following:</p> <ul style="list-style-type: none"> - The high level of university violence among first-year social sciences students. - Violence against property is the most common violence for first-year students in social sciences. - There are differences in university violence among first-year students in social sciences by gender in favor of males.

-مقدمة : تعتبر ظاهرة العنف من المشاكل العويصة التي أصبحت تعاني منها مختلف المجتمعات، كما أنّ ظهورها لم يقتصر على قطاع واحد وإنما برزت في قطاع الرياضة الحياة الاجتماعية والحياة السياسية والاقتصادية، وبما في ذلك القطاع التعليمي، الأمر الذي لطالما أسفر عن ارتكاب مجموعة من الجرائم في حق التلاميذ والأساتذة، والتي تؤثر بشكل عام على المناخ المدرسي وتجعله غير آمن مما يترتب عليه ظهور الكثير من الصراعات والانحرافات السلوكية داخل المؤسسات التربوية، كما أصبحت حدث الساعة ومشكلة عامة شغلت ولا تزال تشغل الرأي العام.

إنّ الاهتمام بدراسة العنف في المؤسسات التربوية يرجع إلى تزايد معدلات أحداثه داخل أسوارها والتي تتراوح ما بين عنف جسدي ولفظي وتخريب للممتلكات وتهديدات واستخدام بعض الأسلحة والسكاكين وغيرها من الوسائل إلى جانب المضايقات، ولهذا أشار (العيسوي، 2007) أنّ مشكلة العنف في المدارس أصبحت تشمل كل الأعمار وجميع مستويات الصفوف الدراسية وجميع المراحل التعليمية حيث أكدت دراسة فرنسية عام (1984) أنّ العنف المدرسي ينتشر في المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها.

ففي بلجيكا ازدادت هذه المشكلة في المدارس لدرجة دعت إلى تشكيل لجنة حكومية لمعالجة هذه الظاهرة، كما أقرت نسبة (38%) من التلاميذ هناك أنّهم قاموا ولو مرة واحدة على الأقل بأعمال إجرامية خلال السنة الدراسية.

كما قامت وكالات تنفيذ الأحكام القانونية بالولايات المتحدة الأمريكية عام (1999) بتقدير (2.5) مليون اعتقال للتلاميذ المتمدرسين البالغين من العمر (18) سنة، وكان الأحداث الصغار يمثلون نسبة (17%) من مجموع الاعتقالات و(16%) من اعتقالات الجرائم العنيفة. وفي استطلاع قامت به مراكز الضبط والوقاية من الأمراض بالولايات المتحدة الأمريكية لدى عينة من التلاميذ في الفصول الدراسية من (9 - 12) سنة، اتضح أنّ (6%) من مجموع الإناث اللواتي تم حصرهنّ و(28.6%) من مجموع الذكور أنّهم حملوا سلاحا، وقررت (3%) تقريبا من الإناث و(5.3%) من الذكور أنّهم مهديين

ومصابين بسلاح داخل مباني المدرسة، كما اقرت (9.8%) من الإناث و(18.5%) من الذكور انغماسهم في قتال داخل مباني المدرسة، وهذا ما يجعلنا بالقول أنّ المؤسسات التربوية لم تعد مصادر للأمن بوجود العنف داخل المدارس (أورد في: مباركي، 2018).

وفي الجزائر كذلك اتسعت رقعة العنف في مؤسساتها التربوية، بحيث أعطى صورة عن تراجع أداء المنظومة التربوية الجزائرية، لذلك أنشئت لجنة وطنية لمحاربة العنف، مع غياب شبه كامل للإحصائيات الرسمية والدراسات العلمية المعبرة عن حدة وخطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية بين المتعاملين مع المدرسة وعلى سلوكهم الاجتماعي بصفة عامة وعلى المردود الدراسي بصفة خاصة (أورد في: عبد السلام، 2012).

كما بينت إحصائيات وزارة التربية الوطنية المنبثقة من الدراسة التي أعدها حول العنف في المحيط المدرسي عن اتساع رقعة هذه الظاهرة إذ فاق عدد الحالات المسجلة (25) ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية (2010 - 2011) إلى (3543) حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من (13000) حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من (3000) حالة في التعليم الثانوي، وتكشف الإحصائيات خلال نفس السنة الدراسية عن وجود (201) حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، و(2899) حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض (1455) أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أمّا بالنسبة لحالات العنف ضد الأساتذة فقد تم تسجيل (1942) حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل (521) حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم (أورد في: العبيدي، 2013).

وأظهرت الدراسة التي قام بها مجلس ثانويات الجزائر (CLA) تفاقم هذه الظاهرة، والتي أكدّت على ضرورة تدخل كل الجهات المعنية للتصدي لها، وخاصة أنّ الأرقام التي تسجل سنويا مخيفة مؤكداً أنّه تم تسجيل (40%) من التلاميذ لديهم سلوكيات عدوانية، في حين أنّ (60%) من مجمل 8 ملايين تلميذ لديهم تصرفات وأفعال عنيفة.

وما يبيّن كذلك خطورتها ما أشارت إليه مصلحة الطب الشرعي بمستشفى باب الواد الجامعي من خلال معاينة الطب الشرعي للعنف الذي يتعرض له التلاميذ في الوسط المدرسي، إذ بلغ (1942) حالة سنة (1996) و(1997) حالة سنة (1997) و (2005) حالة سنة (1998) ، وهذا ما يظهر أنّ هذه الظاهرة في تطوّر مستمر.

إضافة إلى حالات العنف المعنوية والجنسية حيث لا يكاد يمر دون ورود شكوى في هذا الإطار، فقد أصبح التلميذ يتعدى على زميله بالشم والسخرية والضرب وصولاً إلى حد القتل. ويرى (Fontaine) أنّ هذا السلوك (Bulling) أو البلطجة يعتبر استراتيجية يتبناها بعض التلاميذ كمبرر ضروري للسيطرة على الآخرين أو في الرغبة للحصول على مصلحة معينة (أورد في: Testu, 2008)، مع العلم أنّه لم يسلم من هذه المشكلة لا المعلمون ولا الموظفون ولا حتى الأثاث المدرسي وذلك بالتخريب والكسر، وهذا بالرغم ممّا قامت به وزارة التربية الوطنية من برامج منذ (2001) إلى يومنا هذا قصد التخفيف من حدّة المشكلة (أورد في: برو، 2013).

وفي نفس السياق، أشار عطا حسن (2014) أنّ الجامعات تهدف إلى نشر المعرفة وتطويرها والاسهام في تقدّم الفكر الانساني وكذلك القيام بالبحث العلمي وتشجيعه وتوظيفه في مواجهة تحديات المجتمع وحل مشكلاته، ومن غاياتها كذلك بناء شخصية الطالب وتنمية مهاراته وإطلاق امكانياته وبناء قيم الولاء والانتماء وتحمل المسؤولية، وتعزيز قيم الابتكار والابداع والتميز لدى الطلبة، ممّا يمكنهم الاستجابة للتحوّلات الثقافية والاجتماعية بكفاءة وإعداد القيادات السياسية والمهنية والفكرية المؤهّلة لاحتلال المناصب القيادية العليا في المجتمع، قيادات فاعلة على التأثير في المستقبل وتحقيق التقدّم والرخاء.

ومن هذا المنطلق جاء هذا المقال لمعرفة مستوى العنف والمظاهر الأكثر شيوعاً لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، وكذلك معرفة مدى وجود فروق في العنف الجامعي حسب الجنس، وعلى هذا الأساس افترضنا أنّه يظهر طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية مستوى مرتفع للعنف في الوسط الجامعي، كما أنّ العنف الأكثر انتشاراً لديهم هو العنف

الموجه نحو الممتلكات، كما افترضنا كذلك وجود فروق في العنف الجامعي لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية حسب الجنس.

❖ **الإجراءات المنهجية:** اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، والذي يعتبر المنهج الملائم للبحوث الوصفية، وهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع. وتمثلت عينة البحث في طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية بجامعة مولود معمري تيزي وزو، من مجتمع أصلي قدر بـ (1289) تم اختيار العينة من (80) طالبا من كلا الجنسين، حيث قدر عدد الاناث بـ (45) طالبة وقدر عدد الذكور بـ (35) طالبا، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. اعتمدنا لغرض جمع البيانات على مقياس العنف الجامعي الذي أعده (عدنان العتوم وغادة دراغمة) سنة 2014، ويتكون هذا المقياس من (34) فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي: مجالات العنف اللفظي، مجال العنف الجسدي ومجال العنف نحو الممتلكات، ومجال العنف الجماعي.

- عرض وتحليل النتائج:

➤ عرض النتائج الخاصة بمستوى العنف لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية

جدول رقم (02) مستوى العنف لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	مستوى العنف الجامعي
18.78	81.32	28	المرتفع (35- 170)
9.64	46.63	52	المنخفض (0- 34)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) المتعلق بمستوى العنف لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية أنّ الطلبة ذوي المستوى المرتفع للعنف يقدر عددهم بـ (28) والمتوسط الحسابي لإجاباتهم على مقياس العنف الجامعي قدر بـ(81.32) والانحراف المعياري بـ (18.78). أما فيما يخص الطلبة ذوي المستوى المنخفض للعنف فيقدر عددهم بـ(52) والمتوسط الحسابي لإجاباتهم على مقياس العنف الجامعي بـ(46.63) والانحراف المعياري بـ(9.64)، ومن خلال النتائج المتوصل إليها نستنتج أن مستوى العنف لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية مرتفع.

إنّ النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث تتفق مع دراسة مفتشية أكاديمية الجرائر حول ظاهرة العنف في المدارس، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن (89.78%) من التلاميذ و(92.57%) من التلميذات أكدوا وجود العنف في المؤسسة التربوية الجزائرية. كما أنها تتفق مع دراسة (Norman2005) التي تناولت التقصي على بعض الأساليب التي يتبعها المعلمون للتعامل مع السلوك العنيف في المدارس الحكومية، وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى السلوك العنيف لدى الطلاب كان مرتفعا (أورد في: مباركي،2018)، ويعود سبب ارتفاع العنف في الوسط الجامعي إلى جماعة الرفاق، حيث يعتبر رفقاء السوء من أبرز مصادر الثقافة الانحرافية، إضافة إلى أسباب تتعلق بالجامعة والإدارات الجامعية كالأنظمة التعليمية المعمول بها في الجامعات مثل الأنظمة التعسفية، إضافة إلى المتعة والمخاطرة وعدم شعور الطلبة بالمساواة مع أقرانهم، كما يمكن إرجاع سبب ارتفاع مستوى العنف كذلك إلى العوامل الأسرية مثل ارتفاع عدد أفراد الأسرة والخلافات الزوجية، إضافة إلى القسوة الزائدة من قبل الآباء اتجاه أبنائهم، فيأتي الطلبة إلى الجامعة من أجل تفريغ (إسقاط) شحنات العنف في الوسط الجامعي على غرار المنزل لكون الجامعة مصدرا آمنا لهم.

➤ عرض النتائج الخاصة بمظاهر العنف الأكثر شيوعا لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية

جدول رقم (03) مظاهر العنف الأكثر شيوعا لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	مظاهر العنف
27.88%	1311	العنف اللفظي
32.02%	1506	العنف الجسدي
40.08%	1885	العنف الموجه نحو الممتلكات
100%	4702	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (03) والمتعلق بمظاهر العنف الأكثر شيوعاً لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية أن عدد الطلبة الذين يمارسون العنف اللفظي يقدر تكرارهم بـ

(1311) ونسبتهم المئوية تقدر بـ (28.88)، أمّا الطلبة الذين يمارسون العنف الجسدي يقدر تكرارهم بـ(1506) ونسبتهم المئوية (32.02)، أمّا الطلبة الذين يمارسون العنف الموجه نحو الممتلكات يقدر تكرارهم بـ(1885) ونسبتهم المئوية تقدر بـ (40.08)، ومن خلال النتائج المتوصل إليها نستنتج أن العنف الأكثر شيوعاً لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية هو العنف الموجه نحو الممتلكات.

إنّ النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث تتفق مع الدراسة التي أشار إليها تقرير لوزارة الداخلية حول انحراف الأحداث وارتكاب الجريمة بين طلبة المدارس في الأردن خلال الأعوام (1995-1990) حيث بيّنت هذه الدراسة إلى أنّ سلوك السرقة والاعتداء على الممتلكات قد جاء في المقدمة وبلغت نسبته المئوية (63.6%) (أورد في: العكور، 2007). كما تتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة ختاتنة (2007) التي تناولت أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم، وأشارت النتائج إلى وجود فروق لأشكال العنف لدى الطلبة تعود لصالح العنف المادي (احمد الصرايرة، 2016).

ويمكن إرجاع استخدام الطالب للعنف ضد الممتلكات إلى رغبتهم في الغش وهذا ما يظهر من خلال تشويه معظم الجدران والطاولات بالكتابة عليهما، وفي تحطيم اللوازم المادية كالكراسي، النوافذ، دورات المياه... وغير ذلك، إضافة في الرغبة على تأكيد الذات، حيث انه يعتقد في ممارسته لهذا النوع من السلوك يتحصّل على تقدير من قبل الآخرين، ويلجأ الطالب إلى سلوك تخريب الممتلكات كذلك كوسيلة للانتقام من الجامعة أو أحد الأساتذة نتيجة إحساسه بالظلم أو الاحتقار أو عدم المساواة، وهذا تعبيراً عن سخط الطلاب ضد الجامعة أو الأساتذة والبحث عن مكانتهم المتميزة.

- عرض النتائج الخاصة بالفروق في العنف الجامعي حسب الجنس:

جدول رقم (04) الفروق في العنف الجامعي حسب الجنس

المتغير	العينة			قيمة - ت	الدلالة الإحصائية (P)	مستوى الدلالة	الدلالة
	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي				
العنف الجامعي	الذكور	35	71.46	21.52	0.00	0.05	دالة
	الإناث	45	48.91	15.38			

يتضح من خلال الجدول رقم (04) والمتعلق بالفروق الموجودة في العنف الجامعي، أنّ الذكور يقدر عددهم بـ(35) طالبا والمتوسط الحسابي لإجاباتهم على مقياس العنف الجامعي يقدر بـ(71.46) بانحراف معياري (21.52)، أمّا الإناث فيقدر عددهنّ بـ (45) وبمتوسط حسابي (48.91) وبانحراف معياري (15.38). ومن خلال النتائج الأولية تم حساب اختبار (T) للفروق، حيث تم التوصل إلى أنّ قيمة (T) تقدر بـ (5.46) وعند مقارنة قيمة (P) والتي قدرت بـ (0.00) بمستوى الدلالة (0.05) تبين لنا أنّ قيمة (P) أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي يمكننا القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية لصالح الذكور.

إنّ النتيجة التي تم التوصل إليها في هذا البحث تتفق مع دراسة (خيري، حمدي وحاداد) حول ظاهرة العنف في الجامعة الأردنية عام (1999)، حيث أشارت هذه الدراسة إلى ارتفاع العنف بشكل ملحوظ بين الطلاب الذكور أكثر من الطالبات (أورد في: الحوامدة، 2007). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ البنية الجسدية للذكور والواقع الاجتماعي تسمح له بممارسة العنف مقارنة بالإناث اللواتي يمارسن خاصة العنف اللفظي وبطريقة متسترة، إضافة إلى رغبة الذكور في فرض السيطرة مقارنة بالإناث، وميل الذكور إلى الممنوعات كشراب الخمر وتعاطي المخدرات، مما يجعلهم أكثر ممارسة للعنف، كما أن عدم إشباع الحاجات كالحاجة للأمن والسلام والحرمان من الحنان والعاطفة لدى الذكور يولد لديهم مختلف أشكال العنف سواء اللفظي أو الجسدي.

-خاتمة: تبين من خلال نتائج هذه الدراسة أنّ طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية يظهرون مستوى مرتفع للعنف في الوسط الجامعي، كما أنّ العنف الموجّه نحو الممتلكات هو الأكثر شيوعاً لدى عينة البحث، كما أظهرت النتائج كذلك وجود فروق في العنف الجامعي حسب الجنس لصالح الذكور. وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فيجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الوعي بحقيقة ظاهرة العنف ومخاطرها على الطلبة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، والاهتمام بعملية المرافقة البيداغوجية للطلبة مع العلم أنّهم في السنوات الأولى للتعليم في الجامعة، وضرورة تطبيق قوانين تأديبية لكل من يخالف النظام الجامعي بغض النظر عن مختلف الاعتبارات.

-قائمة المراجع:

- 1- أحمد، الصرايرة و ليلي، العساف. (2010). دور الإدارات التربوية في معالجة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن. دراسات العلوم التربوية، المجلد 37، العدد 1، ص ص 167-188.
- 2- خالد، عبد السلام (فبراير 2012). جذور وخلفيات العنف الممارس داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية سطيف. ورقة مقدمة ملتقى إلى الملتقى الدولي الأول: الصحة النفسية المدرسية واقع وآفاق. ورقة.
- 3- عبد الرحمن، العيسوي (2007). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. بيروت: دار النهضة العربية.
- 4- عدنان، العتوم و وغادة، دراغمة. (2014). العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد 20، العدد 2، ص ص 221-243.
- 5- عطا حسين محمود (2014). أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الانسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد 1، ص-ص 168-196.
- 6- عفراء، إبراهيم خليل العبيدي. (2013). التفكير الايجابي - السلبي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد. المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد الرابع، العدد (7)، ص ص 236-248.

دراسة العنف فى الوسط الجامعى فى ظل جائحة كوفيد 19

7- علا ،على الختاتنة. (2007). أشكال سلوك العنف الجامعى المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم. رسالة مقدمة إلى عامدة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير فى علم النفس التربوي قسم الإرشاد والتربية الخاصة. جامعة مؤتة.

8- كمال، الحوامدة. (2007). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية و الخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، مجلة العلوم الإنسانية. العدد 12، ص ص 95-117.

9- مباركى محند أو رايح (2018).التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين - دراسة ميدانية مقارنة بالتعليم المتوسط نموذجاً. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم التربية جامعة مولود معمري تيزي وزو.

10- محمد برو (سبتمبر، 2013). العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ودور الأخصائي النفسي في التخفيف منه - دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية تيزي وزو، الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد السابع.

11-Testu, F (2008). Rythmes de vie et rythmes scolaires. Aspects chronobiologiques et chronopsychologiques. Masson